Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكامل ، والمثل الأعلى ، ومالك الفضائل المتآزرة فى أعلى صورها ، فى سلمه وحربه ، وفي بيته وبين صحبه ، وفى رضاه وغضبه ، وفى سره وجهره ، وفي وحدته واجتماعه ، ومع أعدائه وأتباعه ، ومع الأقوياء والضعفاء ، ومع الأحرار والأرقاء ، ومع الرجال والنساء ، وفى كل شأن من شئونه جلَّ أو صغُر .

ولهذا أثنى الله سبحانه وتعالى عليه بما لم يثن به على نبى من أنبيائه ، فقال : « وإِنَّكَ لعلىَ خُلُقٍ عظيم » ، وأقسم بحياته وهو سبحانه لم يقسم بحياة نبى آخر . فقال : « لعَمْرُك إنهم لفى سَكْرتهم يَعْمَهُون » .

٤ ـ ولقد رَبَّى النبى على هذه الأخلاق العليا صحابته . فأُشْرِبَتْها قلوبهم ، فاستحقوا أن يكونوا خير أُمة أُخرجت للناس . يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وينصرون دين الله ، ثم ربَّى الصحابةُ جيلا بعدهم : وسقوه من هذا المنْهل الفريد ، فنبغ في الأُمة من لا يحصيهم العَدُّ من الأبطال والقادة والعلماء والمصلحين وحاملى مشاعل الهداية فى كل مكان وطئته أقدام المسلمين ، وبهذا دانت لهم الأرض ، ورحب بهم الخَلْق ، وسعد بحكمهم الناس .

٥ ـ وكثيرا ما حاول الدارسون استكناه السر الذى نفخ فى المسلمين الأولين تلك القوى النفسية والمادية التى مكنتهم فى نحو قرن واحد أن ينتقلوا من قِلَّة متبَدِّية مستضعفة إلى كثرة متحضرة مرهوبة . فقوضوا ملك الفرس والروم ، وانتشروا في بقاع الأرض هداة ومعلمين ودعاة إلى الحق والخير والحرية ، وسادة يحكمون الناس . ويقضون فى كل شئونهم بالقسطاس .